الأكاديمية العربية الدولية

الأكاديمية العربية الدولية

المقررات الجامعية

www.aiacademy.info | care@aiacademy.info

كلية الجزيرة للعلوم الصحية

أخلاقيات المهن الصحية

أخلاق - واجبات - علاقات - مبادئ

- ✓ مبدأ الإخلاص والولاء للمريض
- ✓ مبدأ احترام استقلالية المريض
- ✓ مبدأ منفعة المريض
- ✓ مبدأ عدم الاضرار بالمريض
- ✓ مبدأ قول الحقيقة للمريض أو ذويه
- ✓ مبدأ المحافظة على أسرار المريض
- ✓ مبدأ العدل

- ❖ واجبات الطبيب تجاه المريض
- ❖ واجبات الطبيب تجاه مهنته
- ❖ واجبات الطبيب تجاه المجتمع
- ❖ واجبات الطبيب تجاه نفسه
- ❖ واجبات الطبيب تجاه زملائه

تأليف :
الباحث / محمد السامعي

المحتوى

- أولاً : تساؤلات ، خصال يجب أن تتوفر لدى الطبيب وقفة ، قسم الأطباء ، التاريخ و النشأة
- الوحدة الأولى : مفهوم وأهمية ومصادر علم أخلاقيات المهنة .
- الوحدة الثانية : الأبعاد الجديدة لعلم أخلاقيات المهنة .
- الوحدة الثالثة : المبادئ الأخلاقية الأساسية في الممارسة الطبية .
- الوحدة الرابعة : العوامل المؤثرة على العلاقة بين الطبيب والمريض .
- الوحدة الخامسة : واجبات الطبيب
- الوحدة السادسة : الخطأ الطبي في الممارسة الطبية والإهمال الطبي

قال صلى الله عليه وسلم:

(من تطبب ولم يُعلم منه طبٌ فهو ضامن)

أخرجه أبو داود .

الوحدة الأولى :

أ- تســاؤلات

١- ما مفهوم المهنة وما الفرق بينها وبين الحرفة ؟

وهل الطب حرفة أم مهنة ؟

٢- ما المقصود بالأخلاق ؟ وما معنى أخلاقيات المهنة ؟

٣- كيف ينظر الإسلام إلى أخلاقيات المهنة ؟

٤- ما واجبات الطبيب المهنية ؟

٥- كيف نجعل مكان عملنا مؤسسة أخلاقية ؟

٦- لماذا نهتم بغرس أخلاقيات المهنة ؟

٧- ما أهمية الرقابة المهنية وانعكاساتها على أخلاقيات مهنة الطب ؟

ب- خصال يجب أن تتوفر لدى الطبيب

١- أن يكون تام الخلق صحيح الأعضاء حسن الذكاء جيد الروية عاقلاً ذكوراً خير الطبع.

٢- أن يكون حسن الملبس طيب الرائحة نظيف البدن والثوب.

٣- أن يكون كتوماً لأسرار المرضى لا يبوح بشيء من أمراضهم .

٤- أن تكون رغبته في إبراء المرضى أكثر من رغبته فيما يلتمسه من الأجرة، ورغبته في علاج الفقراء أكثر من رغبته في علاج الأغنياء.

٥- أن يكون حريصاً على التعليم والمبالغة في منافع الناس.

٦- أن يكون سليم القلب عفيف النظر صادق اللهجة .

٧- أن يكون مأموناً ثقة على الأرواح والأموال لا يصف دواء قتالاً ولا يعلمه غيره

٨- يعالج عدوه بنية صادقة كما يعالج حبيبه.

جـ-وقـفـــة

إن مهنة الطب مهنة إنسانية وأخلاقية وعلمية وقد تميزت بين المهن بتقاليد كريمة وميثاق شرف وقسم جرى العرف على أن يؤديه الطبيب قبل أن يبدأ مزاولة المهنة.

ومهنة الطب تستلزم ممن يزاولها صفات ومواهب خاصة

وهى الشفقة والرحمة والرفق بالغير والنزاهة وحب التضحية لخير المجتمع

هذا فضلا عن الكفاءة وصفاء الذهن وقوة الملاحظة.

د-قسـم الأطـبـاء

يجب على كل طبيب قبل مزاولته المهنة أن يؤدى القسم التالي أمام نقيب الأطباء أو من ينوب عنه:

((اقسم بالله العظيم أن أراقب الله في مهنتي ، وأن أصون حياة الإنسان في كافة أدوارها في كل الظروف والأحوال باذلا وسعى في استنقاذها من الهلاك والمرض والألم والقلق ، وأن أحفظ للناس كرامتهم واستر عورتهم واكتم سرهم ، وأن أكون على الدوام من وسائل رحمة الله باذلا رعايتي الطبية للقريب والبعيد، للصالح والخاطئ والصديق والعدو ، وأن أثابر على طلب العلم

أسخره لنفع الإنسان لا لآذاه، وأن أوقر من علمني وأُعلم مني صغرني، وأكون أخا لكل زميل في المهنة الطبية متعاونين على

البر والتقوى، وأن تكون حياتي مصداق إيماني في سرى وعلانيتي نقية مما يشينها تجاه الله ورسله والمؤمنين، والله على ما أقول شهيد).

هـ- التاريخ والنشأة

يمكن تتبع نشأة أخلاقيات الطب إلى العصور القديمة وذلك إلى أبقراط وما يعرف بقسم أبقراط، وإلى التعاليم الربانية المسيحية القديمة. وفي العصور الوسطى وبداية العصر الحديث فإن الفضل يعود لأطباء مسلمين كإسحاق بن علي الرحاوي في كتابه (آداب الطبيب)، والطبيب أبو بكر الرازي، ومفكرين يهود كموسى بن ميمون القُرْطُبيّ ، ومفكرين مدرسيين كاثوليكيين كالقديس توما الأكويني. والذين تركوا بصمة واضحة في تاريخ الطب في العصور الوسطى والذي نجد له الأثر حتى عصرنا هذا في أخلاقيات الطب الإسلامية واليهودية والكاثوليكية.

أولاً : علم الأخلاق

يعرف علم الأخلاق : بأنه مجموعة من المبادئ المعيارية التي ينبغي أن يجري السلوك البشري بمقتضياتها وباعتبار أن مبادئ الأخلاق هي التي ترسم السلوك الحميد وتحدد أهدافه وبواعثه .

ديننا الإسلامي دين الأخلاق الحميدة ، دعا إليها وحرص على تربية نفوس المسلمين عليها .

وقد مدح الله – عز و جل – نبيه ، فقال : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ القلم : ٤

وبيّن لنا الإسلام أنّ ثواب وجزاء من يتحلى بالأخلاق الحميدة المختلفة هو الفردوس الأعلى من الجنّة ، كما ورد في قوله تعالى : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ آل عمران : ١٣٣ – ١٣٤

و أمرنا بمحاسن الأخلاق فقال : ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾

وحثّنا الرّسول عليه السّلام بالتحلّي بالأخلاق الحميدة والعظيمة التي كان هو خير قدوةٍ فيها، والتي جاء بها إلينا ليُبلّغنا إيّاها، ويحثّنا عليها كما قال بالحديث الشّريف: (إنّما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)

وكما ورد في الحديث الشّريف: (ليس المؤمن بطعّانٍ ولا لعّان، ولا فاحشٍ ولا بذيء)

ولما سُئل الرسول صلى الله عليه وسلم: أي المؤمنين أفضل إيمانا؟ قال صلى الله عليه وسلم: (أحسنهم أخلاقا)

✓ ومن الأخلاق التي حثنا عليها الإسلام الرفق :

الرّفق واللّين: دعا الإسلام إلى الرّحمة والرّأفة في التّعامل، وبيّن أنها موجبة لمحبّة النّاس بخلاف لو كان الفرد غليظاً في التّعامل لنفر النّاس منه، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾

يجب على المسلم التحلي بأخلاق الإسلام التي أمره بها ربه سبحانه وتعالى ويكون قدوته محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان خلقه القرآن .

مكانة الأخلاق في الإسلام

- **أنه أثقل الأعمال الصالحة في الميزان يوم القيامة:**

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق، وإن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة"

- **أنه أكبر الأسباب لدخول الجنة:**

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق" (الترمذي ، ابن ماجه).

- **أن حَسَن الخلق أقرب الناس منزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة:**

كما قال صلى الله عليه وسلم: "إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا" (الترمذي).

- **أن منزلته في أعلى الجنة بضمان الرسول صلى الله عليه وسلم وتأكيده:**

قال صلى الله عليه وسلم: "أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه" (أبو داود) ومعنى زعيم أي ضامن.

✓ **إن الأخلاق مرتبطة بكل أنواع العبادة :**

فلا تجد الله يأمر بعبادة إلا وينبه إلى مقصدها الأخلاقي أو أثرها على النفس والمجتمع، وأمثلة هذا كثيرة، منها:

١- الصلاة: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت: ٤٥).

٢- الزكاة: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (التوبة: ١٠٣)، فمع أن حقيقة الزكاة إحسان للناس ومواساتهم فهي كذلك تهذب النفس وتزكيها من الأخلاق السيئة.

٣- الصيام: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)

فالمقصد هو تقوى الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه ، ولذلك يقول صلى الله عليه وسلم:

"من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه" (البخاري ١٨٠٤)

فمن لم يؤثر صيامه في نفسه وأخلاقِه مع الناس لم يحقق هدف الصوم .

خصائص الإخلاق في الإسلام

تمتاز الأخلاق الإسلامية بمنظومة من الخصائص العظيمة الجميلة التي تعكس روح الإسلام وجماله وجاذبيته ، وإليك بيان جملة من هذه الخصائص .

- **أنها ربانية المصدر :**

فالأخلاق الإسلامية ليست جهداً بشرياً ونظاماً وضعياً ، وإنما نابعة من شرع خالق البشر الذي يعلم ما يصلحهم وما يفسدهم .

فمن الأخلاق ما أثبته الشرع ابتداءً ، ومنها ما أقرّه مما تعارف عليه الناس ، وما لم يرد فيه نصٌ خاص فهو مندرج تحت نصوص عامة ومصالح تحرص عليها الشريعة الإسلامية .

- **أنها عبادة المقصد :**

فالمسلم يدفعه إيمانه للتحلي بمكارم الأخلاق قال عليه الصلاة والسلام (أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقاً)

فالطبيب لا يلتزم بواجباته حفاظاً على سمعته ، أو دعاية لنفسه لينجح مادياً أو اجتماعياً أو خوفاً من العقاب ،وإنما قبل ذلك وبعده تحقيقاً لعبودية الله تعالى بطاعته والتزام شرعه واتباع مرضاته .

- **أنها ثابتة :**

فالطبيب المسلم يتحلى بمكارم الأخلاق كلما تكررت المواقف المقتضية لها ، فلا يتغير خلقه مع الفقير أو الغني، ولا مع الضعيف أو القوي ، ولا في حالة رضاه أو سخطه ولا في حالة حبه أو بغضه ولا قي حالة خلوته مع مريضه أو جلوته ، ولا كونه رئيساً أو مرؤوساً وهذا الثبات أن الطبيب المسلم يتحلى بمكارم الأخلاق طاعة لله وليس لنوازع المصالح أو الأهواء الشخصية دورا في تحليه بها .

نظرة الإسلام للعمل

١- لقد اعتنى الإسلام بالعمل المهني وجعله نعمة تستحق الشكر قال تعالى : " ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون "

فالآية تشير أن ما يتغذى عليه الإنسان هو من كسبه وكده سواء كان بزراعة الأرض وهو ما أشارت إليه الآية الكريمة : " من ثمره " أو بالتجارة المشروعة كما في قوله : " وما عملته أيديهم " وهذه القدرة التي منحها الله تعالى للإنسان والعلم الذي وهبه إياه لاستخراج ما في بطن الأرض من الخيرات والثمرات وإدارة موارد الطبيعة وحسن توظيفها هو نعمة عظيمة تستحق الشكر الجزيل والاعتراف بالجميل

٢ – اعتبر الإسلام العمل نوعا من الجهاد ينال به درجة المجاهدين وشرف المرابطين

" مَرَّ رجل عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَرَأَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَلَدِهِ وَنَشَاطِهِ مَا أَعْجَبَهُمْ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، " لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :إِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صِغَارًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ لِيَعِفَّهَا فَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَهْلِهِ فَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى تَفَاخُرًا وَتَكَاثُرًا فَفِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ "

ولما لا يعد العمل جهادا ؟ وهو الذي يوفر الطعام والشراب والكساء والسلاح والمال للمرابطين في أرض المعركة ولولا العمال الكادحين والصناع المهرة ما قامت لنا قائمة ، وبعث عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – " سفيان بن مالك " ساعيا بالبصرة فمكث حينا ثم استأذنه في الجهاد فقال له عمر : أولست في جهاد ؟

٣ –قال رسول الله – صلى الهه عليه وسلم - : " ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده "

النظرية الأخلاقية في الإسلام

تتمحور حول منظومة مقاصد الشريعة والتي تعمل وفق خمسة أهداف هي :

- حفظ الدين
- حفظ النفس
- حفظ النسل
- حفظ العقل
- حفظ المال

ثانياً : مفهوم أخلاقية المهنة

أخلاقيات المهنة : هي توجيهات مستمدة من القيم والمبادئ التي تعنى بكيفية التصرف اللائق أثناء ممارسة الأنشطة المهنية المختلفة .

الأخلاق الطبية : هي مجموعة القيم التي يتحلى بها من يعمل في مهنة الطب .

مصادر أخلاقيات المهنة

من أهم مصادر الأخلاق :

- ✓ الدين
- ✓ العرف
- ✓ الضمير

أهمية أخلاقيات المهنة في الحياة

فكما لا تستقيم الحياة بدون أخلاق ولا عمل فإن هذا العمل لا يستقيم ولا يثمر الثمرة المرجوة منه بدون أخلاق تحكم مساره ذلك أن العمل المهني يحتاج إلى رباط وثيق مع الأخلاق ليكون له انعكاس ايجابي على مسيرته ليؤدي إلى قطاف محمود للثمرة المرجوة منه في كافة مجالاته التي يتعامل بها كافة الأطراف

الوحدة الثانية :

الأبعاد الجديدة لعلم أخلاقيات المهنة :

- ✓ أخلاقيات في الجانب البيولوجي (الحيوي)
- ✓ أخلاقيات النظام الصحي
- ✓ أخلاقيات السياسات الصحية

أولاً : أخلاقيات في الجانب البيولوجي (الحيوي)

✓ **الأخلاقيات التطبيقية :**

هي مجموعة من القواعد الأخلاقية العملية المجالية ، تسعى لتنظيم الممارسة داخل مختلف ميادين العلم والتكنولوجيا وما يرتبط بها من أنشطة اجتماعية واقتصادية ومهنية .

كما تحاول أن تحل المشاكل الأخلاقية التي تطرحها تلك الميادين ، لا انطلاقا من معايير أخلاقية جاهزة ومطلقة ، بل اعتمادا على ما يتم التوصل إليه بواسطة التداول والتوافق ، وعلى المعالجة الأخلاقية للحالات الخاصة والمعقدة أو المستعصية

✓ معنى بيولوجيا في : معجم اللغة العربية المعاصرة

بيولوجيا مفرد : (حي) علمٌ عام يشمل علم الأحياء الحيوانيّة ، وعلم الأحياء النباتية .

ويعرف بـ : عِلْمُ الأحْيَاءِ ، يَبْحَثُ شَكْلَ ووَظيفَةَ إِنْتاجِيَّةِ مُجْمَلِ الكائِناتِ الحَيَّةِ ، وما تُقيمُهُ منْ علاقاتٍ فيما بَيْنَها وَبَيْنَ بِيئَتِها

✓ التعريف العلمي :

البيولوجيا : هو علم من العلوم الطبيعية يهتم بدراسة الحياة و أشكالها المختلفة ووظيفته كيف تتفاعل الكائنات الحية هذه مع بعضها و مع البيئة المحيطة بها .

و كلمة بيولوجيا باليوناني متكونة من كلمتين : بيو (βίος) وتعنى حياة. و لوجيا (λογίαα-) يعنى علم أو دراسة.

✓ كيف نشأ مفهوم أخلاقيات البيولوجيا ؟

ظهرت "أخلاقيات الطب والبيولوجيا" في مستهل السبعينات من القرن الماضي كتخصص جديد يهتم بالمشاكل الأخلاقية التي تطرحها الممارسة العلمية والتكنولوجية في ميادين الطب والبيولوجيا والصحة .

✓ أول من درس وألف في علم أخلاقيات الطب :

جوزيف فلتشر "Joseph Fletcher" وهو أول من درّس "أخلاقيات الطب" في جامعة فرجينيا، ويعتبر رائدا في مجال البيوإتيقا من خلال كتابه "الأخلاق والطب Morals and Medicine" الذي صدر سنة ١٩٥٤

✓ مجالات الأخلاقيات البيولوجية :

نذكر بعضا مما تشمله الأخلاق البيولوجية :

- الإجهاض
- التلقيح الاصطناعي
- الرحم الاصطناعي
- الاستنساخ
- العلاج الجيني
- الهندسة الوراثية البشرية
- منع الحمل (تحديد النسل)
- القتل الرحيم : ما يعرف بالمساعدة على الانتحار
- إجراء البحوث و التجريب على الأشخاص والأجنة والأنسجة البشرية ، أو على الحيوان.
- نقل الأعضاء بين الأحياء والموتى ومدى مشروعية الاتجار بالأعضاء .
- التبرع بالسائل المنوي واقتراض تأجير الأرحام .
- عمليات التجميل وخاصة تلك التي لا يكون هدفها تدارك العيوب أو التشوهات
- تعقيم المعاقين والتدخل لتحسين النسل
- عمليات التحول الجنسي.

A - الإجهاض

يمر الجنين في بطن أمه بأربعة أطوار: ١- النطفة ٢- العلقة ٣- المضغة ٤- نفخ الروح.
وقد اتفق العلماء على تحريم إسقاط الجنين بعد نفخ الروح إذا لم يكن هناك ضرورة لإسقاطه ؛ لأن إسقاطه من غير ضرورة قتل للنفس المحرمة ، ونفخ الروح بعد مائة وعشرين يوماً

B - التلقيح الاصطناعي

أ) الطريقة الأولى : الإخصاب الصناعي داخل الرحم

الإدخال المتعمد للسائل المنوي إلى رحم الأنثى لغرض الإخصاب.

وتتم ذلك بضخ السائل المنوي بشكل مباشر في داخل المهبل

أنها عبارة عن تلقيح الأنثى بواسطة وسائل طبية بسائل منوي ويكون على النحو الآتي :

١- إما من الزوج : فتسمى العملية الإخصاب الصناعي عن طريق الزوج .

وهذا لا غبارة فيه (حكمه جائز في ديننا الإسلامي) ولا يكون إلا لسبب من الأسباب المرضية

٢- من متطوع ويسمى إخصاب صناعي عن طريق متطوع

٣- يدمج سائل الزوج و المتتطوع معا

(٢ – ٣) يحرمهما ديننا الإسلامي لدخولهما في باب الزناء

ب) الطريقة الثانية : الإخصاب الصناعي خارج الرحم :

وهو إخصاب بويضة الأنثى بحيوان منوي من الذكر بواسطة تخل طبي دون أن يكون هناك اتصال جنسي بين الذكر والأنثى .

✓ **ملاحظة :**

إن طريقة الإخصاب الصناعي للحمل بين الأزواج هي غير الطريق الفطري الذي هدى الله الرجل والمرأة إليه .

C - الرحم الاصطناعي

التعريف : هي عبارة عن حقن بويضة المرأة بمني زوجها خارج الرحم ، ثم يستمر الأمر في صندوق له صفات رحم الأم أو قريباً منه حتى يصير جنيناً تاماً .

الرحم الاصطناعي يشبه الإخصاب الصناعي خارج الرحم (أطفال الأنابيب)

فهو يشبهه من حيث كونه تلقيحاً خارج الرحم ، ويخالفه من حيث أن طفل الأنابيب تعاد البويضة بعد الإخصاب إلى رحم الزوجة ، أما هذا فلا تعاد البويضة بعد الإخصاب إلى رحم الزوجة .

وعليه : فهل بقاء البويضة حتى يتم كونها مولوداً خارج الرحم فرق مؤثر على الجنين ؟

فإذا لم يوجد أي تأثير على الجنين فهو جائز للحاجة وذلك لأنه يحمي المجتمع المسلم من الأرحام المستأجرة ، التي هي الزنا والجريمة الكبرى

D - منع الحمل (تحديد النسل)

✓ منع الحمل أو تحديده يكون على حالتين :

الحالة الأولى : أن يكون المنع أو التحديد لفترة طويلة تصل إلى حالة عدم الحمل فهذا له حالتين :

أ) أن يكون هناك سبب للمنع : لكون الحمل فيه خطر على حياة الأم ، و قد ذكر الأطباء أن الحمل فيه خطر عليها فلا بأس في المنع ، و إلا فلا يمنع ، و لا يجوز تعاطي منعه

ب) لا يكون هناك سبب للمنع : ففي هذه الحالة يحرم منع الحمل– دون ضرورة تدعو إلى ذلك– وتحديد النسل مطلقا؛ لمنافاته مقصد الشرع وترغيبه في الزواج للعفة وكثرة النسل، ولما فيه من سوء الظن بالله في سعة رزقه وكثرة عطائه لمن يفعله خشية العجز عن النفقة .

الحالة الثانية : أن يكون المنع أو التحديد لفترة قصيرة وتسمى هذه الحالة بـ (تنظم النسل)

تنظم النسل فلا بأس به إذا دعت إليه الحاجة ، لتتابع الأطفال ، ويشق على الأم تربيتهم ، أو لأنها مريضة ، أو لأسباب أخرى رآها الأطباء الثقات فلا مانع من التنظيم بأن تمنع الحمل سنة أو سنتين ، وهكذا حتى تستطيع تربية أطفالها ، أو حتى يخف عنها المرض .

✓ **ملاحظة : الفرق بين : منع الحمل – تحديد الحمل – تنظيم النسل**

١– منع الحمل : هو منعه إطلاقاً وقد يكون من بداية الزواج بحيث لا تنجب أبداً وقد يكون بعد حمل أو حملين ....

٢– تحديد الحمل : هو تحديد حمل المرأة بطفل أو طفلين أو... ثم المنع بدها منعا مطلقاً

٣– تنظيم النسل : هو تحديد فترة معينة سنة أوسنتين أو ثلاث أو ... بين الحمل و الحمل

E- الاستنساخ و الهندسة الوراثية البشرية

الاستنساخ : هو أخذ خلية جسدية من الشخص المراد استنساخه ودمجها ببيضة مفرغة ، للحصول على صورة مطابقة للأصل .

✓ مجالات الاستنساخ : الاستنساخ البشري - الهندسة الوراثية (الاستنساخ العلاجي) – الاستنساخ النباتي و الحيواني و الجرثومي

✓ الحكم : يحرّم الاستنساخ البشري بأي طريقة تؤدي إلى التكاثر البشري .

✓ يجوز الأخذ بتقنية الاستنساخ أو الهندسة الوراثية في مجالات الحيوانات والنبات والجراثيم وسائر الأحياء الدقيقة في بما يحقق المصالح ويدرأ المفاسد للإنسان .

F- نقل الأعضاء بين الأحياء والموتى ومدى مشروعية الاتجار بالأعضاء .

✓ تنقسم صور نقل الأعضاء هذه إلى أربعة أقسام :

١- نقل العضو من حي إلى الحي

٢- نقل العضو من الميت إلى الحي .

٣- النقل من الأجنة .

٤- النقل من الحيوان إلى الإنسان .

❖ وإليك عزيزي المتعلم الأحكام الشرعية لكل مما سبق :

الصورة الأولى : وهي نقل العضو من حي إلى الحي ، و تشمل الحالات التالية :

١- نقل العضو من الأنسان إلى نفسه :

أي من مكان من الجسد إلى مكان آخر من الجسد نفسه ، كنقل الجلد والغضاريف والعظام والأوردة والدم ونحوها

✓ الحكم : يجوز نقل العضو من مكان من جسم الإنسان إلى مكان آخر من جسمه ، مع مراعاة التأكد من أنَّ النفع المتوقع من هذه العملية أرجح من الضرر المترتب عليها .

٢- نقل العضو من جسم إنسان حي إلى جسم إنسان آخر :

وينقسم العضو في هذه الحالة إلى ما تتوقف عليه الحياة وما لا تتوقف عليه وما يتجدد وما لا يتجدد .

✓ الحكم :

١- يجوز نقل العضو من جسم إنسان إلى جسم إنسان آخر ، إن كان هذا العضو يتجدد تلقائياً ، كالدم والجلد

٢- تجوز الاستفادة من جزء من العضو الذي استؤصل من الجسم لعلة مرضية لشخص آخر ، كأخذ قرنية العين لإنسان ما عند استئصال العين لعلة مرضية .

٣- يحرم نقل عضو تتوقف عليه الحياة كالقلب من إنسان حي إلى إنسان آخر .

٤- يحرم نقل عضو من إنسان حي يعطل زواله وظيفة أساسية في حياته وإن لم تتوقف سلامة أصل الحياة عليها : كنقل قرنية العين كلتيهما

الصورة الثانية : نقل العضو من الميت إلى الحي :

يجوز نقل عضو من ميت إلى حي تتوقف حياته على ذلك العضو ، أو تتوقف سلامة وظيفة أساسية فيه على ذلك ، بشرط أن يأذن الميت قبل موته أو ورثته بعد موته ،

الصورة الثالثة : نقل الأعضاء من الأجنة :

لا يجوز إسقاط الجنين في جميع مراحلـه من أجل الانتفاع بأعضائه . ولا يجوز أيضاً أخذ أعضاء الجنين إذا سقط بسبب ذاتي أو محدث بعد مضي مائة وعشرين يوماً ؛ أي بعد نفخ الروح ؛ لأن الأعضاء لا تؤخذ منه إلا وهو في حال الحياة فيكون أخذ الأعضاء منه حينئذ قتل لـه.

الصورة الرابعة : نقل الأعضاء من الحيوان إلى الإنسان :

يجوز نقل الأعضاء من الحيوان إلى الإنسان والتداوي بأجزائه شرط أن يكون هذا الحيوان طاهر وغير نجس

ملاحظة :

١- أنَّ جواز نقل العضو في الحالات التي تم بيانها ، مشروط بأن لا يتم ذلك بواسطة بيع العضو ؛ إذ لا يجوز إخضاع أعضاء الإنسان للبيع بأي حال من الأحوال .

٢- لا يجوز نقل أو زرع الأعضاء التناسلية : الخاصة بالوراثة والجينات والحيوانات المنوية أو البويضة

g- القتل الرحيم : ما يعرف بالمساعدة على الانتحار

يحرم على الطبيب مساعدة المريض على إنهاء حياته في حال من الأحوال .

لأن الحامل على ذلك هو اليأس من الشفاء وهو قنوط من رحمة الله تعالى ،

قال تعالى: (قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون) [الحجر: ٥٦].

وقال تعالى: (ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) يوسف: ٨٧

H- التبرع بالسائل المنوي واقتراض تأجير الأرحام .

لا يجوز التبرع بالسائل المنوي و لا يجوز أيضا اقتراض تأجير الأرحام في أي حال من الأحوال .

I- العلاج الجيني

- **تمهيد :**

مما أولى له العلم الحديث اهتمامه الكبير هو البحث عن قراءة الإنسان قراءة عميقة بحيث يقرأ كل جزئياته وجيناته كما يقرأ الكتاب بحروفه وحركاته وسكناته وأصواته ومخارج حروفه ، فتقدمت علوم التشريح واخترع المجهر الذي بيّن أن أنسجة الجسم كلها تتكون من خلايا ، وفي كل خلية نواة هي المسئولة عن حياة الخلية ووظيفتها ، وأن نواة كل خلية تشمل على الحصيلة الإرثية من حيث الخواص المشتركة بين البشر جميعاً ، أو بين السلالات المتقاربة ، ومن حيث الصفات المميزة لكل شخص لا يشترك معها فيها شخص آخر

وهذه المادة الإرثية المعبأة في نواة الخلية تتكون من ستة وأربعين كرموسوماً ، ثلاثة وعشرون منها من الأب ، وثلاثة وعشرون من الأم ، كما عبر القرآن الكريم عن هذا الخلط بقوله تعالى : (من نطفة أمشاج)

- **تريف العلاج الجيني :**

هو إصلاح الخلل في الجينات ، أو تطويرها ، أو استئصال الجين المسبب للمرض واستبدال جين سليم به ، وذلك بإحدى الطريقتين التاليتين :

الطريقة الأُولى : عن طريق الخلية العادية ، وذلك بإدخال التعديلات المطلوبة وحقنها للمصاب ، فإدخال الجين إلى الكروموسوم في الخلية يجب أن يكون في موقع محدد ، لأن الإدخال العشوائي قد يترتب عليه أضرار كبيرة .

ومن المعلوم أن توصيل الجينات يمكن أن يتم بطرق كيميائية ، أو فيزيائية ، أو بالفيروسات ، أما الطريقة الكيميائية فيتم دمج عدة نسخ من DNA الحامل للجين السليم بمادة مثل فوسفات الكالسيوم ، ثم يفرغ ذلك في الخلية المستقبلية حيث تعمل المادة الكيميائية على تحطيم غشاء الخلية ، وتنقل بالتالي المادة الوراثية إلى الداخل.

وهناك طريقة أخرى لتوصيل الجينات عن طريق الحقن المجهري حيث يتم دخول المادة الوراثية إلى السيتوبلازم ، أو النواة .

وطريقة استخدام الفيروسات هي الأكثر قبولاً وتطبيقاً ، وذلك باستخدام الفيروسات كنواقل أو عربات شحن في النقل الجيني ، وهناك نوعان من الفيروسات ، أحدهما مادته الوراثية DNA والنوع الآخر RNA وعلى الرغم من أنهما مختلفان كيميائياً لكنهما يجمعهما أنهما من وحدات نيوكيلوتيده ، وأنهما يشملان شفرات منتظمة بالإضافة إلى تسلسل دقيق للقواعد النيتروجينية ، فقد أثبتت التجارب العملية أن الجين المسؤول عن تكوين بيتاجلوبين البشري يمكن إدخاله في خلايا عظام الفأر بواسطة الفيروسات التراجعية كنواقل ، وكانت النتيجة جيدة ، واستخدم البعض الفيروسات التراجعية لإدخال جين مسؤول عن عامل النمو البشري إلى أورمات ليفية ، وطبقت كذلك على أجنة التجارب بواسطة خلايا الكبد والعضلات .

وبعد التجارب المعملية خرجت التطبيقات منها إلى الإنسان مباشرة حيث كانت التجربة الأولى على الطفلتين (سبنتيا) و (أشانتي) اللتين ولدتا وهما تعانيان من عيب وراثي وهو عدم إنتاج أنزيم أدينوزين ديمتاز يعمل نقصه على موتئخلايا الدم التائية المسماة بالخلايا النائبة (T – Cells) مما يؤدي إلى التأثير على جهاز المناعة وفي سبتمبر ١٩٩٠ بدأت رحلة العلاج الجيني بحقن الطفلة (أشانتي) بالخلايا المعالجة وراثياً ثم أخضعت الطفلة الثانية في يناير ١٩٩١ وكانت نتيجة علاجهما جيدة .

الطريقة الثانية : عن طريق إدخال تعديلات مطلوبة على الحيوان المنوي ، أو البويضة .

- **الحكم الشرعى للعلاج الجينى :**

حكم العلاج الجيني بالطريقتين المذكورين : يجوز إذا لم يترتب عليه الأضرار والمفاسد العامة والخاصة .

ويأخذ حكم التداوي والعلاج فيتراوح بين الأحكام التكليفية الخمسة :

(الوجوب ، والندب ، والتحريم ، والكراهة ، والإباحة)

فالعلاج واجب إذا ترتب على عدم العلاج هلاك النفس بشهادة الأطباء العدول

ويكون حرام إذا ترتب عليه الفساد والإضرار العام والخاص .

ل- تعقيم المعاقين والتدخل لتحسين النسل

تحسين النسل هو: كلّ طريقة يتم بموجَبها تحقيقُ أمورٍ مرغوبة في الذرية لم تكن في أصلها، أو إلغاءُ أمورٍ غيرِ مرغوبة كانت في أصلها.

أ – تعقيم المعاقين : وهذا يدخل في باب العلاج و التداوي ويكون بطريقتين :

الطريقة الأولى : العلاج الوراثي في الخلايا الجنسية :

إذا كانت المورثاتُ من شخصٍ آخرَ غيرِ المريض ، أي من شخص غير الزوج أو الزوجة ،

فقد اتفق العلماءُ المعاصرون على تحريمِ العلاج الوراثي في الخلايا الجنسية بهذه الطريقة

وذلك لأنها في حكم التلقيح بين خليةِ امرأةٍ، وماءِ رجلٍ أجنبي .

الطريقة الثانية : العلاجُ الوراثيُ (الجيني) في الخلايا الجنسية :

إذا كانت المورثاتُ من نفسِ الشخصِ أو من أحدِ الزوجين **فحكمه حكم التداوي والعلاج**

ب – تحسينُ النسلِ : عن طريق تحسين مستوى بعض الصفات كالذكاء أو القوة أو الجمال ونحوه :

إذا كانت المورثاتُ من نفسِ الشخصِ أو من أحدِ الزوجين للفقهاء خلاف في جوازه و في عدم جوازه

فالذين أجازوا ذلك اشترطوا ألا يكون في تغيير المقاييس بالطولِ أو القِصَر أو الجمال

k- عمليات التجميل وخاصة تلك التي لا يكون هدفها تدارك العيوب أو التشوهات

تناول الفقهاء قديماً وحديثاً موضوع تغيير الخلقة ، أو تغيير خلق الله من خلال عمليات التجميل ، وإزالة العيب أو الخلل البدني المسبب لإيذاء مادي ومعنوي .

أ– فإذا كان الهدف من هذه الجراحات علاج المرض الخلقي والحادث بعد الولادة لإعادة شكل أو وظيفة العضو السوية المعهودة له ، جائز شرعاً ويرى الأكثرية أنه يعتبر في حكم هذا العلاج إصلاح عيب أو دمامة تسبب للشخص أذى عضوياً أو نفسياً.

ب- إذا كان الهدف من هذه العمليات والجراحات أن :

١- تخرج بالجسم أو العضو عن خلقته السوية ، أو يقصد بها التنكر فراراً من العدالة ، أو التدليس ، أو بمجرد اتباع الهوى وتقليد لأهل المجون والفسوق ففي هذه الحالة لا تجوز شرعاً لما فيها من تغير لخلق الله .

٢- ما ظهر في بعض المجتمعات من جراحات وعمليات تجميل تسمى عمليات تغيير الجنس استجابة للأهواء المنحرفة فهو حرام قطعاً .

أ- عمليات التحول الجنسي

ما ظهر في بعض المجتمعات من جراحات وعمليات تجميل تسمى عمليات تغيير الجنس استجابة للأهواء المنحرفة فهو حرام قطعاً .

ويكون بطريقتين :

١- عبر العلاج الجيني فيتم عن طريق التحكم في المصادر المتحكمة والأجهزة المتحكمة في الأعضاء ، والمسؤولة عنها شكلاً ولوناً وكيفاً وكمّاً حسب سنة الله ، وذلك بالتدخل في الجينات ، أو الاستئصال أو التبديل بين جزئياتها .

٢- عبر جراحات وعمليات تجميل تسمى عمليات تغيير الجنس

ملاحظة : لا يجوز تغيير الجنس ، أو اللون ، أو الشكل ، لأنها من آيات الله تعالى التي تقوم على الحكم والتوازن والموازنات والسنن الربانية .

M- إجراء البحوث و التجريب على الأشخاص والأجنة والأنسجة البشرية ، أو على الحيوان.

- التعريف :

إن كلمة (البحث) تعني في اللغة الطلب والتفتيش وتقصي حقيقة أو أمر من الأمور. وتنسب كلمة (العلمي) للعلم الذي يعين المعرفة وإدراك الحقائق، كما يعني الإحاطة والإلمام بالحقائق وكل ما يتصل .

✓ في الاصطلاح :

هي بحوث علمية منهجية تُجرى على الإنسان، والتي إما قد تكون تجريبية ذات تدخل طبي (تجارب سريرية) أو أخرى نظرية تهدف إلى رصد معلومات (لا تتضمن استخدام مادة اختبارية). كما أنها قد تكون طبية، أو غير طبية كالعلوم الاجتماعية على سبيل المثال

أو هو جهد علمي منهجي يبذل للتوصل إلى حقيقة علمية تسخر لمصلحة البشر .

- **القيم :**

تحقيق أرقى مستويات الأداء العلمي مع الالتزام بالجوانب الأخلاقية في جميع مراحل إجراء البحوث مع المحافظة على صبغتنا الإسلامية السمحاء التي تحفظ للإنسان حقوقه تصون كرامته .

- **البحث الطبي الحيوي غير العلاجي الذي يتناول حالات بشرية (البحث الطبي الحيوي غير الإكلينيكي) :**

✓ **هذه بعض الضوابط التي يجب أن يتحلى بها الباحث :**

١- في حال التطبيق العلمي البحت للبحوث الطبية التي تجرى على كائن بشري ، فإن من واجب الطبيب أن يظل هو الحامي لحياة وصحة ذلك الشخص الذي يتم إجراء البحث الطبي الحيوي عليه .

٢- ينبغي أن يكون الأشخاص موضوع الدراسة متطوعين ، سواء كانوا من الأصحاء أم من المرضى الذين لا صلة للمشروع التجريبي بمرضهم .

٣- ينبغي للباحث ، أو للفريق البحثي أن يتوقف عن إجراء البحث إذا ما رأى أن الاستمرار فيه يمكن أن يكون ضاراً بالفرد المعني .

٤- لا ينبغي أبداً في حال إجراء بحث على الإنسان أن تعلو مصلحة العلم والمجتمع على الاعتبارات المتصلة بخير وصالح الشخص موضوع الدراسة.

٥- أن يسهم في إثراء المعرفة الصحية

٦- أن يكون له إثر إيجابي ملموس على مستوى تحسين الرعاية الصحية أوحل مشكلات الصحة .

٧- أن تفوق الفوائد المرجوة من البحث العلمي الأضرار المتوقع حدوثها للمريض أو المجتمع .

٨- أن تتفق وسائل البحث العلمي مع مبادئ الأخلاق و ألا تكون الغاية النبيلة مبررة لوسيلة غير أخلاقية .

٩- أن لا تتعارض فرضية البحث ومخرجاته مع الإطار الأخلاقي ومبادئ حماية الإنسان والمجتمع الذي يعيشه فيه .

- ✓ **شروط إجراء البحوث على الأجنة :**

الأصل في بحوث الأجنة الحظر مع مراعاة ما يلي :

١- تحظر كافة البحوث والتجارب العلمية التي تتيح العبث بنظام المكونات الدقيقة للفطرة الإنسانية .

٢- يحظر على فريق البحث إجراء تجارب للأدوية والتقنيات على الأجنة قبل إقرارها من الجهة الرقابية والجهات المختصة .

٣- تحريم إجراء أي نوع من الأبحاث على الأجنة داخل الأرحام .

٤- تحريم إجراء البحوث على الأجنة في حالة إمكان حدوث خلط للأنساب أو احتمال تعرضها لمخاطر أو مضاعفات .

✓ **شروط إجراء البحوث على الحيوان :**

١. العمل على تحقيق المبادئ الإسلامية بالرفق بالحيوان والإحسان إليه .

٢. أن تكون عمليه إجراء البحوث لغرض مهم ينبني عليه تقدم الطب .

٣. أن لا يعذب الحيوان وأن يجنب الألم قدر الإمكان .

٤. أن لا يكون قصد البحث مجرد الفضول العلمي .

٥. الحصول على إذن بإجراء التجارب على الحيوان من الجهات المختصة أو المسئولة في القطاع الذي يعمل فيه الباحث .

✓ **متى يتم إيقاف البحث :**

١. إذا تبين في أي مرحلة من مراحل إجراء البحث أن مقاصد البحث وأهدافه لا تتحقق .

٢. إذا تبين أن المخاطر المحتملة أو العواقب والصعوبات المتوقعة من البحث تفوق الفوائد .

٣. إذا تبين أن إجراء البحث يعرض خصوصية وسرية النتائج والحفاظ عليها وسلامة المتطوعين الجسدية والعقلية والنفسية للمخاطر وانتهاك تلك الحقوق .

٤. يوقف البحث في حالة أن تنطوي عليه شبهة اختلاط الأنساب أو المشاركة فيها بأي صورة .

ثانياً : أخلاقيات النظام الصحي

- **التعريف :** هو مجموعة من العناصر المترابطة والمتفاعلة مع بعضها ضمن شبكة من الاتصالات والتي تعمل معا لتحقيق هدف النظام الصحي والمتمثل بضمان أعلى مستوى صحي ممكن للفرد والمجتمع والمحافظة عليه وترقيته باستمرار".
- **مكونات النظام الصحي:**

يتكون التظام الصحي من أربعة مكونات أساسية :-

١- نظام الإنتاج

يتكون من المنظمات والانشطة التي تقوم على انتاج وتقديم خدمات الرعاية الصحية والطبية للأفراد والجماعات والمجتمع ككل.

٢- نظام الصيانة

- يتكون من المنظمات والانشطة التي تقوم بمهام إعداد وتعليم وتدريب وتأهيل العاملين في النظام الصحي للقيام بالأدوار المحددة لهم. ومكافأتهم على ما يقومون به من أدوار وتمويل انشطة النظام الصحي الكلي.

٣- نظام التكيف

- يتكون من المنظمات والانشطة التي تقوم على رصد ومتابعة التغير الحاصل في النظام الاجتماعي الكلي كالتغير في انماط انتشار المرض – وتكنولوجيا العلاج –وطرق تمويل الخدمات الصحية – وطرق انتاج وتقديم الخدمات.

العمل على الاستجابة لهذه التغيرات وتبنيها في عمليات النظام

٤- نظام الإدارة

يتكون من المنظمات والانشطة التي تقوم بمهام تنسيق وضبط وتوجيه انشطة المنظمات التي تنطوي تحت الانظمة.

- **وظائف النظام الصحي وخدماته :**

لوظيفتين الرئيستين هما :

١- ضمان تقديم خدمات طبية نوعية للأفراد وضمان توفرها في أماكن تواجدهم حيثما امكن ذلك وبشكل تكون معه هذه الخدمات ميسورة وفي متناول طالبيها ومحتاجيها دون اية عوائق تحد من الوصول اليها.

٢- التركيز على انقاص معدلات الوفيات ومعدلات حدوث الامراض والحوادث والاعاقات في المجتمع على المستوى الفردي تقوم وحدات تقديم الخدمات العلاجية بهذه المهمة من خلال ما تقدمه خدمات الرعاية الطبية للأفراد والمجموعات.

على المستوى الجماعي مسؤولية تحقيق هذا الهدف تقع على عاتق مؤسسات خدمات الرعاية الصحية الأخرى كمؤسسات خدمات الصحة العامة .

- **خدمات النظام الصحي :**

أ - خدمات وبرامج الصحة العامة الموجهة نحو خدمة المجتمع ككل او مجموعات محددة من السكان :-

١- خدمات الارتقاء بالصحة : خدمات موجهة نحو بناء سلوكيات صحية ايجابية لدى الأفراد :

أي التركيز على العوامل غير الطبية

كأهمية الغذاء الصحي المتوازن ، ممارسة الرياضة البدنية .

التثقيف الصحي وأهمية الصحة الشخصية للفرد وصحة البيئة المنزلية.

٢- خدمات الصحة العامة : خدمات تهتم بصحة الأفراد كمجموعات كالسيطرة على الأمراض السارية والمعدية والقضاء عليها - عزل الحالات المصابة بالأمراض وعلاجها.

٣- خدمات صحة البيئة : خدمات موجهه نحو توفير البيئة الصحية السليمة للأفراد وتهتم بشكل رئيسي بقضايا التلوث البيئي والأمن والسلامة العامة وقضايا الإسكان والمسكن الصحي وتشمل :

- توفير الماء الصالح للشرب والطرق السليمة لاستعماله و تخزينه
- صحة الحليب والمأكولات
- مكافحة الحشرات والقوارض

ب - خدمات الرعاية الطبية وتشير إلى الخدمات الصحية الشخصية التي تقدم للفرد فيما يتعلق بصحته والمحافظة عليها.

- تركز خدمات الرعاية الطبية على صحة الفرد على عكس خدمات الصحة العامة والتي تركز على صحة المجتمع ككل.

وتشمل الرعاية الطبية الآتي :

١- الخدمات الوقائية

و تصنف الى :-

- خدمات الوقاية الأولية –وهي خدمات مباشرة ومحددة يجري تخطيطها وتقديمها لوقاية الأفراد من مرض معين، مثل حملات التطعيم الجماعية او الموجهة لمجموعة محددة من السكان
- خدمات الوقاية الثانوية – وهي تشمل خدمات التشخيص والكشف المبكر للأمراض وخدمات المسح الصحي الشامل.
- الخدمات الوقائية ذات الدرجة الثالثة – وهي خدمات متخصصة تهدف الى إعادة تأهيل المرضى وضحايا الحوادث اجتماعيا ومهنيا ليتمكنوا من ممارسة حياة طبيعية الى حد ما.

٢- الخدمات العلاجية

- **خدمات الرعاية الأولية :**

يجري تقديمها عن طريق الأطباء العامون والمراكز الطبية التابعة للمستشفيات والعيادات الخارجية تشكل نقطة الدخول للنظام الصحي

- **خدمات الدرجة الثانية :**

خدمات متوسطة او خدمات الإخصائيين

تقدم من خلال العيادات الخارجية او العيادة الداخلية للمستشفى

- **خدمات الدرجة الثالثة :**

خدمات غاية في التخصص والتطور

تقدم من خلال المراكز والمستشفيات المتخصصة

توفر هذه الخدمات على اساس اقليمي او وطني لكونها تطلب من فئة قليلة من المواطنين إضافة الى تكلفتها العالية.

ثالثاً : أخلاقيات السياسات الصحية

❖ السياسة الصحية يمكن تعريفها بأنها :
القرارات والخطط والإجراءات التي يتم القيام بها لتحقيق رعاية صحية محددة الأهداف داخل المجتمع

❖ الرؤية / مجتمع معافى جسديا و نفسياً و اجتماعياً
❖ من مبادئ السياسة الصحية :
- ✓ الصحة حق مكفول لكل إنسان
- ✓ خدمات رعاية صحية مستدامة وذات جودة عالية وفي متناول الجميع
- ✓ العدالة
- ✓ نهج صحة الأسرة
- ✓ سلامة وحقوق المريض
- ✓

ان الغرض من السياسة الصحية : هو زيادة كفاءة وفاعلية النظام الصحي في تحسين صحة الفرد والمجتمع من خلال توفير سياسة صحية وطنية شاملة تحدد الرؤية والقيم والاتجاهات والاستراتيجيات لأصحاب الشأن والمجتمع فيما يتعلق بالصحة والنظام الصحي .

❖ **ومن السياسة الصحية الآتي :**

أولا - توزيع الموارد الطبية المحدودة

- تقع على عاتق الأطباء مسئولية أخلاقية تتمثل في توظيف ما لديهم من خبرات مهنية في المشاركة في عملية اتخاذ القرارات الخاصة بتوزيع الموارد الطبية المحدودة أو ترشيد استهلاكها، بما يكفل حماية مصلحة المريض.
- يجب أن تستند عملية اتخاذ قرارات توزيع الموارد الطبية المحدودة إلى معايير طبية وأخلاقية ترتبط بما تستدعيه الحالة الصحية للمريض. و تتضمن هذه المعايير: مدى احتياج المريض لهذه الموارد المحدودة، ومدة العلاج، واحتمال وقوع الوفاة، وفي بعض الحالات، حجم الموارد اللازمة لنجاح العلاج.
- يُحظر على الأطباء الأخذ باعتبارات غير طبية حال اتخاذ قرارات توزيع الموارد الطبية المحدودة ، كأن يعتمد قرارهم على قدرة المريض على تحمل تكلفة العلاج ، أو سن المريض ، أو حالته الاجتماعية، أو غيرها من الاعتبارات التي ترفضها أخلاقيات المهنة.
- يجب أن يتمسك الطبيب بدوره كوكيل للمريض مهمته حماية مصلحته، باذلاً الجهد في الدفاع عن المريض في احتياجه للعلاج وبحق المرضى الذين يُحرمون من الحصول على بعض الموارد الطبية أن يطلعوا على سبب ذلك. فسياسات التحكم في الموارد الطبية النادرة التي تتبناها بعض المؤسسات يجب أن تكون معلومة للجميع. كذلك ينبغي أن تخضع مثل هذه السياسات لمراجعة الجهات الطبية الرقابية من وقت إلى آخر.

ثانيا - توفير المستوى الملائم من الرعاية الصحية :

- على الأطباء العمل على اقتراح سياسات ترمي إلى تحقيق العدالة في توفير المستوى الملائم من الرعاية الصحية لجميع أفراد المجتمع .
- ويلتزم الأطباء بمراعاة الاعتبارات الأخلاقية الآتية ، عند اختيار الإجراءات والطرق الوقائية العلاجية التي تضمن تحقيق مستوى ملائم للرعاية الصحية:

أ- مدى استفادة المريض من البرنامج العلاجي

ب- احتمال استفادة المريض من العلاج

ج- مدة هذه الاستفادة

د- تكلفة العلاج

ه- عدد المرضى الذين سيستفيدون من العلاج .

ثالثا – تضارب المصالح :

- على الأطباء الذين يقومون بمهام إدارية أو غيرها من الوظائف التي لا تشمل رعاية المرضى مباشرة أن يضعوا احتياجات المرضى في المقام الأول . ولا تتوقف الالتزامات الأخلاقية للأطباء عندما يتقلد الطبيب منصبا لا يتضمن بصورة مباشرة رعاية للمريض .
- لا يجوز للطبيب تحت أي ظروف أن يقدَّم مصلحته الشخصية مالية كانت أم اجتماعية على مصلحة المريض الذي يعالجه .
- لا يجوز للطبيب أن يبني قراراته المتعلقة بإدخال المريض المستشفى أو القيام بأي إجراءات طبية من وصف الأدوية أو الإجراءات التشخيصية أو العلاجية بغرض الربح المادي دون النظر إلى حاجة المريض الفعلية .
- للأطباء الحق في الدخول في علاقات تعاقدية قانونية بما في ذلك الحصول على أسهم ملكية في المنشآت الصحية أو المنتجات الصحية أو الأجهزة (وفقا لاحكام القوانين النافذة في البلد المعني)
- وفي حالة تحويل المريض إلى أي من المؤسسات التي يشارك فيها الطبيب عليه مراعاة ما يلي :
- أن تكون هذه المنشأة متميزة عن غيرها .
- إذا لم تكن كذلك فعليه إعطاء المريض حرية الاختيار .
- أن يكون التحويل إلى تلك المنشأة ضرورياً لحالة المريض وألا يمكث المريض في المنشأة وقتا اكثر من المطلوب .

الوحدة الثالثة

المبادئ الأخلاقية الأساسية في الممارسة الطبية

أولاً : علاقة الطبيب بالمريض :

تعتبر علاقة الطبيب بالمريض القضية الرئيسة في أخلاقيات الطب وتتمحور حولها كافة المسائل الأخلاقية الأخرى ذات الصلة بالسلوك المهني وتشمل العناصر التالية :

- ✓ أخلاق الطبيب
- ✓ واجبات الطبيب
- ✓ العلاقات المهنية
- ✓ المسئوليات و الحقوق المهنية

ثانياً : أخلاق الطبيب :

- الالتزام بقسم الطبيب
- الإخلاص و استشعار العبودية لله سبحانه وتعالى .
- التحلي بمكارم الأخلاق والبعد عن محقرات الأمور و صغائرها
- العرفان بالجميل لمن علموه
- أن لا يخفي علما و أن لا يتجاهل جهد الآخرين
- أن يكون قدوة في رعاية صحته و القيام بحق بدنه و مظهره العام.

ثالثاً : واجبات الطبيب :

- واجبات الطبيب تجاه المريض
- واجبات الطبيب تجاه مهنته
- واجبات الطبيب تجاه المجتمع
- واجبات الطبيب تجاه نفسه
- واجبات الطبيب تجاه زملائه

رابعا : المبادئ الأخلاقية الأساسية في الممارسة الطبية

- التعريف : هى قواعد ومعايير لضبط السلوك وتقييم الأفعال الصحيحة والخاطئة .
  أوهى المبادئ الأساسية التى تقوم عليها القوانين والأعراف التى يلتزم بها الناس .

- **نذكر أهم المبادئ الأخلاقية الأساسية في الممارسة الطبية** :
  - ✓ مبدأ الإخلاص والولاء للمريض
  - ✓ مبدأ احترام استقلالية المريض
  - ✓ مبدأ منفعة المريض
  - ✓ مبدأ عدم الاضرار بالمريض
  - ✓ مبدأ قول الحقيقة للمريض أو ذويه
  - ✓ مبدأ المحافظة على أسرار المريض
  - ✓ مبدأ العدل

أولاً:

مبدأ الإخلاص والولاء للمريض

هذا المبدأ يتطلب من الأطباء الوفاء والإخلاص مع المرضى وهذا يشمل الوفاء في العمل والوفاء على ما جرى الاتفاق عليه والوفاء على الرابطة والثقة والأمانة.

أولا : احترام المريض

- حسن الاستماع لشكوى المريض و فهم معاناته
- تجنب التعالي على المريض أو النظرة الدونية له أو الاستهزاء به أو السخرية منه مهما كان مستوا العلمي أو الاجتماعي متدنيا.
- الرفق بالمريض عند الفحص .
- على الطبيب أن يستخدم مهاراته في طمأنة المريض و تخفيف مصابه .

ثانيا - ضمان خصوصية المريض :

لا يجوز للطبيب الاطلاع على عورة المريض إلا بالقدر الذي تقتضيه عملية الفحص و التشخيص و العلاج ، و بعد الاستئذان من المريض وفي حضور شخص ثالث .

احترام وجهة نظر المريض خاصة في الأمور التي تتعلق به شخصيا و لا يمنع ذلك من توجيه المريض التوجيه المناسب .

ثالثا – الرعاية الشاملة للمريض :

- تخفيف آلام المريض بكل ما يستطيعه و ما يتاح له من وسائل علاجية نفسية و مادية و إشعار المريض بحرصه على العناية به ورعايته له .
- تسجيل الحالة الصحية للمريض و السيرة المرضية الشخصية و العائلية الخاصة به وذلك قبل الشروع في التشخيص و العلاج .
- التزام الدقة في الفحص الطبي و التشخيص .
- وصف العلاج كتابةً و بوضوح مع تحديد مقاديره و طريقة استعماله وتنبيه المريض أو ذويه بحسب الأحوال إلى ضرورة التقيد بالأسلوب الذي حدده للعلاج و إلى الآثار الجانبية المهمة و المتوقعة من ذلك العلاج الطبي أو الجراحي
- رصد المضاعفات الناجمة عن العلاج الطبي أو الجراحي و المبادرة إلى علاجها متى أمكن ذلك .
- على الطبيب أن لا يمتنع عن علاج مريض أو إسعاف مصاب مالم تكن حالته خارجة عن اختصاصه وعليه في هذه الحالة أن يجري له الإسعافات اللازمة ثم يوجهه إلى أقرب مؤسسة صحية .
- الاستمرار في تقديم الرعاية الطبية المناسبة للمرضى المصابين بأمراض غير قابلة للعلاج أو مستعصية أو مميتة حتى اللحظات الأخيرة من حياتهم .
- الاستمرار في تقديم العلاج اللازم للمريض في الحالات الإسعافية حتى تزول الحاجة إليه أو حتى تنتقل رعايته إلى طبيب كفء .

ثانياً :

مبدأ احترام استقلالية المريض

الاستقلالية : هي قدرة الشخص على أن يفكر ويقرر ويتصرف بشكل حر وبدون أي إرغام أو عرقلة .

الاستقلالية تشمل الآتي :

١. استقلالية الفكر

٢. استقلالية الإدارة

٣. استقلالية الفعل .

- احترام استقلالية المريض هو أحد المبادئ الأساسية في علم الأخلاق الطبية و لا يمكن أن يُحاد عنها بأي حال من الاحوال.
- لا يجوز معالجة المريض دون رضاه فيما عدا الحالات التي تتطلب تدخلا طبيا طارئا و يتعذر فيها الحصول على الموافقة لأي سبب من الأسباب ، أو إذا كان مرضه معديا أو مهددا للصحة أو السلامة العامة .

و يتحقق رضاء المريض بموافقته الشفهية أو الضمنية إن كان كامل الأهلية وفقا للقانون ، وبموافقة أحد أقربائه من الدرجة الأولى و حتى الدرجة الثالثة في حالة كونه قاصراً أو فاقداً الوعي أو فاقداً أيّ شرط من شروط الأهلية ، و تكون الموافقة كتابية في العمليات الجراحية و كذلك في العلاج و الفحوصات التي قد تنجم عن أي منها آثار جانبية .

- على الطبيب أن لا يرغم المريض على علاج معين دون موافقته و عليه أن يقدم البدائل التي يقبلها المريض .
- على الطبيب في حالة رفض المريض العلاج أن يشرح له الآثار المترتبة على عدم تناوله العلاج و التطورات المرضية المترتبة على ذلك بصدق و عدم مبالغة ، كما عليه أن يسجل إقرار المريض وفي حالة رفضه يوقع الطبيب و هيئة التمريض على ذلك في الملف الطبي حتى يخلي الطبيب مسئوليته .
- على الطبيب أن لا يرغم المريض على التوقيع على بيانات في الملف الطبي دون رضاه .

✓ **ينضوي تحت مبدأ استقلالية المريض ما يلي:**

الحصول على رضى المريض أو ذويه قبل اتخاذ أي قرار أو تداخل طبي(علاجيا كان أم وقائيا) وذلك بعد أن يكون هو أو ذويه على بينة بكل الحقائق والملابسات التي تتعلق بالمرض والعلاج وهو ما يعرف بالموافقة الواعية (informed consent).
تلعب خبرة الطبيب ودرايته دورا مهما بحيث لا يحدث تكوين صورة مشوشة وغير واضحة تجعل المريض غير قادر على اتخاذ القرار المناسب بالموافقة أو عدمها.

ثالثاً

مبدأ منفعة المريض

إن هذا المبدأ لا يكون مطلقاً والمحددات له هي المبادئ الأخرى فلا يمكن للطبيب أن يفعل ما يعتبره لصالح المريض إذا كان هذا العمل يتعارض مع استقلالية المريض وضد إرادته.

مثلا، لا يمكن إجراء تدخل جراحي دون موافقة المريض وفي مثل هذه الحالات فإن على الطبيب أن يتفهم ما يريده المريض وأن يبذل قصارى جهده من أجل أن يشرح له وبكل صبر وروية حالته ولماذا يكون من مصلحته أن يقبل بما يريده الطبيب.

كما يجب أن لا يتعارض مبدأ منفعة المريض مع المبدأ الأخلاقي (عدم الإضرار بالمريض)

ومثال ذلك الكثير من التداخلات العلاجية تؤدي إلى ظهور بعض الآثار الجانبية أو المضاعفات وإن كان لابد من ظهور بعض المضاعفات أو الآثار الجانبية فإن من حق المريض أو ذويه أن يكونوا على بينة من طبيعتها واحتمالات حدوثها.

رابعاً

مبدأ عدم الاضرار بالمريض

إذا لم تستطع أن تعمل خيراً للمريض فعلى الأقل لا تضره (مثلا احتمالية ظهور بعض المضاعفات أو الآثار الجانبية نتيجة تداخلات علاجية أو وقائية)

فيجب على الطبيب أن يكون قادراً على أن يوازن بين مصلحة المريض التي يمكن أن تتحقق مقارنةً بالمضار التي يمكن أن تحدث و أن يكون المريض على بينة بذلك وأن يُشرَك في اتخاذ القرار اللازم بالموافقة على إجراء التداخل الطبي أو عدمه.

خامساً

مبدأ قول الحقيقة للمريض أو ذويه

- بشكل عام يمكن القول أن من حق المريض وضمن مبدأ احترام استقلاليته أن يُخبر بكل الحقائق التي تتعلق بمرضه.
- (لا يمكن أن يكون هذا مطلقا وذلك لعدم الإضرار به ولضمان مصلحته).

✓ **حجب المعلومات الخاصة بالمرض قد يحصل لعدة أسباب منها:**

- المرض المميت الذي يتجنب فيه الطبيب اخبار المريض بحقيقة مرضه فيلجأ الى اخبار أقرب المقربين اليه.
- أن الحالة النفسية للمريض قد تتأثر بقول الحقيقة الكاملة مما يؤثر سلباً على مطاوعته والتزامه بالعلاج واحتمالية التحسن والشفاء فهناك بعض المرضى وبشكل شعوري أولا شعوري لا يريدون أن يعرفوا الحقيقة المتعلقة بمرضهم.

- المرض المميت الذي يتجنب فيه الطبيب اخبار المريض بحقيقة مرضه فيلجأ الى اخبار أقرب المقربين اليه.
- أن الحالة النفسية للمريض قد تتأثر بقول الحقيقة الكاملة مما يؤثر سلباً على مطاوعته والتزامه بالعلاج واحتمالية التحسن والشفاء فهناك بعض المرضى وبشكل شعوري أولا شعوري لا يريدون أن يعرفوا الحقيقة المتعلقة بمرضهم.

سادساً

مبدأ المحافظة على أسرار المريض

يعتبر الحفاظ على أسرار المرضى وعدم إفشائها مبدأً اساسياً في ممارسة الطب وتم التأكيد على هذا في قسم أبقراط وفي معظم المواثيق والإعلانات الدولية الخاصة بالأخلاق الطبية والسلوك المهني وهذا ايضاً غير مطلق حيث أن إفشاء السر الطبي له مبرراته كالإبلاغ عن الأمراض الانتقالية وفي الوقائع الطبية العدلية مثلا.

سابعاً

مبدأ العدل

على مستوى الممارسة اليومية لمهنة الطب يجب أن يمتلك الطبيب المهارة الخاصة بتوزيع وقته والمهارات التي يمتلكها بعدالة بين المرضى.

الوحدة الرابعة

العوامل المؤثرة على العلاقة بين الطبيب والمريض .

❖ **العوامل المؤثرة على العلاقة بين الطبيب والمريض :**

- ✓ المرض
- ✓ المعرفة
- ✓ الخصائص الشخصية لكل منهما
- ✓ الإطار الذي تم فيه هذه العلاقة

- **الأنماط المختلفة للعلاقة بين الطبيب والمريض :**

أ- العلاقة الإيجابية / السلبية

ب- العلاقة التوجيهية / المتعاونة

ج- العلاقة المشاركة / المتبادلة

❖ **الآثار الناتجة عن علاقة الطبيب بالمريض :**

- العلاقة الطيبة بين الطبيب والمريض تزيد من فرص فاعلية العلاج"
- الشرح للمريض باللغة المبسطة التي يفهمها تساعد على فاعلية العلاج
- الإصغاء للمريض يرفع من معنوياته ويحسن العلاقة بينه وبين الطبيب
- المريض ينتظر تعامل انساني من قبل الطبيب وليس فقط باعتباره زبون مدر للدخل
- يشكو بعض المرضى من أن أطباءهم يتكلمون أكثر مما يسمعون ويحلقون في الكمبيوتر أكثر من النظر إليهم، هذا الأمر يقلل من فرص فاعلية العلاج كما يقول المختصون الذين ينصحون بإعداد قائمة بالأسئلة قبل زيارة الطبيب وانتقاده ايضا
- يشكو كثير من المرضى من أن زيارة الطبيب غالبا ما تصيبهم بحالة من الإحباط، لأن هؤلاء الأطباء غالبا ما يرددون مصطلحات تخصصية غير مفهومة، لا يستمعون، يحدقون صوب شاشة كمبيوتر، ولا يمهلون المريض سوى دقائق قليلة للحديث.
- أشارت "الجمعية الوطنية لأطباء التأمين الصحي" ومقرها برلين إلى أن "عيادات الأطباء تكون عادة مكتظة بالمرضى وغالبا لا يكون أمام الطبيب خيار سوى الإسراع نسبيا في الكشف على المريض

الوحدة الخامسة

واجبات الطبيب

❖ واجبات الطبيب

- واجبات الطبيب تجاه المريض (لقد تم تناول الموضوع في المبادئ و العلاقات)
- واجبات الطبيب تجاه مهنته
- واجبات الطبيب تجاه المجتمع
- واجبات الطبيب تجاه نفسه
- واجبات الطبيب تجاه زملائه

أولاً : واجبات الطبيب تجاه مهنته :

- الحفاظ على شرف المهنة .
- الإسهام في تطوير المهنة علمياً و معرفياً من خلال الأبحاث و الدراسات و كتابة المقالات و التعليم المستمر
- المحافظة على معايير ممارسة المهنة الطبية و العمل على الارتقاء بها في كل نشاطاته .
- الابتعاد عن كل ما يخل بأمانته ونزاهته في تعامله مع المريض و ألا يفقد ثقة المريض به باستخدام أساليب الغش و التدليس أو إقامة علاقات غير طبيعية معه أو مع أحد من أفراد عائلته أو الكسب المادي بطرق غير نظامية وكل ما من شأنه الإساءة لمهنة الطب .
- تجنب السعي إلى الشهرة على حساب أخلاقيات المهنة و أصولها .

ثانياً : واجبات الطبيب تجاه المجتمع :

- على الطبيب أن يكون عضواً حيوياً في المجتمع و يتعامل معه و يؤثر فيه و يهتم بأموره .
- في حالات الأمراض السارية يجب على الطبيب أن يتبع النظم الصحية الموضوعة لذلك و الإبلاغ عن هذه الحالات للجهة المختصة و اتخاذ ما يلزم من إجراءات .
- أن يساعد المجتمع على التعامل الإيجابي مع عناصر تعزيز الصحة وحماية البيئة الطبيعية والاجتماعية والوقاية من المرض .
- الحرص على القيام بالتربية الصحية في المجتمع وتبصير أفراده بأهمية الالتزام بالسلوكيات الصحية والمشاركة الفعالة في كافة برامج الرعاية الصحية
- أن يدرك مسئوليته في المحافظة على الموارد الصحية و استخدامها بالطريقة المثلى
- أن يسخر معلوماته و خبراته ومهاراته المهنية في الارتقاء بنوعية الخدمات الصحية المقدمة للمجتمع والالتزام بمعايير الجودة

- أن يشارك بفعالية في صنع و تطوير السياسات والأنظمة الصحية التي تستجيب للاحتياجات الصحية للمجتمع والموجهة لحماية الحق في الحصول على الرعاية الصحية لكافة أفراد المجتمع

ثالثاً : واجبات الطبيب تجاه نفسه :

- أن يكون على مستوى متقدم من المعرفة العلمية والعملية في مجال اختصاصه.
- أن يعمل بصورة مستمرة على تنمية معارفه ومهاراته المهنية.
- أن يكون نموذجا في المحافظة على صحته في كل سلوكياته.
- أن يحمي نفسه من الأخطار المحتملة في أثناء ممارسته المهنة.

رابعاً : واجبات الطبيب تجاه زملائه :

- حسن التصرف مع زملائه.
- تجنب النقد المباشر للزميل أمام المرضى .
- بذل الجهد في تعليم الأطباء الذين يعملون ضمن الفريق الطبي أو من كان منهم تحت التدريب.
- على الطبيب أن يتوخى الدقة والأمانة في تقويمه أداء من يعملون أو يتدربون تحت إشرافه فلا يبخس أحدا حقه ، كما لا يساوي بين المجتهد و المقصر في التقييم .
- إذا لاحظ الطبيب أن التدخل من قبل أحد زملائه أو رؤسائه من شأنه التأثير على سلامة ممارسته الطبية أو خشي أن يؤدي ذلك التدخل إلى الإضرار بالمريض فعليه مناقشة المسألة مع الزميل أو الرئيس المعني (بطريقة حضارية وفي مكان مناسب ، بعيدا عن المريض) و في حالة عدم الاتفاق يرفع الأمر للجهة المختصة للنظر فيه و اتخاذ القرار المناسب .
- يفضل للطبيب ألا يتقاضى أجراً مقابل علاج زميل له إلا إذا قام بتسديده طرف ثالث .
- الالتزام بالضوابط الشرعية بين الذكر والأنثى وتجنب مواطن الشبهة .
- علاقة الزميل بزميلته لا يعني ذلك أن تصبح له خصوصية المحرم وإنما يعامل معاملة الأجانب مع مراعات الأمور الضرورية من تبادل للمعرفة والفائدة و كلام وتواصل في إطار الحاجة والالتزام بضابط عدم الإخضاع بالقول
والانضباط بالحشمة وعدم التبرج

الوحدة السادسة

الخطأ والإهمال الطبي في الممارسة الطبية .

- **تعريف الخطأ الطبي :** هو عدم قيام الطبيب بالالتزامات الخاصة التي تفرضها عليه مهنته .

أو هو كل خطأ مهني صحي صدر من الممارس الصحي وترتب عليه ضرر للمريض يلتزم من ارتكبه بالتعويض .

- فالخطأ والنسيان والهفوات من صفات البشر قد يستصعب تفاديها أو البراءة منها لغير المعصوم من الخطأ لكن خطأ الطبيب لا يقارن بأي خطأ آخر من البشر لما يعقبه من عواقب وخيمة على المريض وأهله فلابد من أن يتخذ الطبيب لنفسه غايةً في ممارسته لمهنته، وهي واجب المحافظة على الحياة الإنسانية والدفاع عنها، ولا ينبغي أن يكون دافعُه الرئيسي من ممارسة الطب تحقيقَ المنفعة الشخصية أو الكسب الماديّ .

- **تقسيمات الخطأ الطبي :**

الأول : الخطأ الفني ، وهو الخطأ الذي يصدر عن الطبيب، ويتعلّق بأعمال مهنته، ويتوجّب لإثبات مسؤوليته عنه أن يكون الخطأ جسيماً. ومن الأمثلة عليه: عدم الالتزام بالتحاليل الطبية، والخطأ في نقل الدم، وإصابة المريض لسوء استخدام الآلات والأجهزة الطبية، وإحداث عاهة، فضلاً عن التسبّب في تلف عضو، أو تفاقم علّة.

الثاني : الخطأ العادي، ومردّه إلى الإخلال بواجبات الحيطة والحذر العامة التي ينبغي أن يلتزم بها الناس كافة، ومنهم الطبيب في نطاق مهنته باعتباره يلتزم بهذه الواجبات العامة قبل أن يلتزم بالقواعد العلمية أو الفنية لمهنته. ومثاله أن يجري الطبيب عملية جراحية وهو سكران .

- **أسباب الأخطاء الطبية:**

١- الجهل : ويعني مَنقَصة الطبيب بمواضع الخبرة ومحدودية المعرفة ، حيث أن انتقاص العلم والمعارف وانعدام المواكبة للمحدثات في عالم الطب والتطبيب ، تعكس تضاؤل الخبرات وفقدان سمات التصريف الأنسب مما يتسبب في واقعة الخطأ .

٢- النسيان .

٣- الإهمال اللامبالاة .

٤- نقص في الخبرة .

٥- عدم التأني والسرعة .

٦- عدم الاستماع إلى المريض .

٧- الكشف الغير دقيق .

٨- طول ساعات العمل .

٩- عدم الاستعانة أو استشارة او عدم تحويل المريض الآخرين (العمل الطبي هو عمل فريق)

١٠- الإيمان الضعيف وعدم وجود الدافع الديني .

- **أنواع الأخطاء الطبية :**

١- الخطأ الغير مقصود.

٢- الخطأ المقصود أو المُتَعمد .

✓ نوع آخر من الأخطاء وهو:

الخطأ بسبب التعرض لحقوق المريض:

تنشأ بسبب جهل الطبيب بالمبادئ الأساسية التي تربط العلاقة بينه وبين المريض

ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

أ- إفشاء أسرار المريض .

المريض سواء المرضية أو الأسرار الشخصية مما يؤدي الي الكثير من المشاكل سواء كانت للمريض أو لأقاربه.

إن كتمان السر يعتبر من بديهيات العمل الطبي فضلاً عن إن الله سبحانه وتعالى يأمرنا بالستر.

ب- عدم الالتزام بالمعايير المهنية في التعامل مع المريض .

كالاحترام واللطف وأن يكون حنوناً ورحيماً في تعامله وأن يتجنب النظرة الدونية أو الاستهزاء أو السخرية مهما كان مستوى المريض العلمي أو الأدبي أو الاجتماعي.

ج- عدم احترام خصوصية جسد المريض:

على الطبيب المحافظة على احترام جسد المريض وخصوصاً أماكن العورة ولا يجب الإسراف في تعرية الأجزاء الغير معنية.

د- عدم تقديم الرعاية الطبية لمرضى الأمراض المعدية .

على الطبيب الاستمرار في تقديم خدماته الطبية لجميع المرضى سواءً المصابين بأمراض غير معدية أو تلك المعدية حتى اللحظات الأخيرة من حياتهم.

- **مسئولية الطبيب :**

المسؤولية الطبية : هي مسؤولية الطبيب عن الضرر الناجم عن خطأ يرتكبه نتيجة أسباب سواء توقع النتيجة وظن أن بإمكانه اجتنابها فقبل بالمخاطرة أم أنه لم يكن قد توقع وكان في استطاعته أو من واجبه توقعها .

- **يكون الطبيب ضامناً إذا ترتب عمله ضرر بالمريض في عدة حالات منها:**
  - ✓ إذا تعمد إحداث الضرر
  - ✓ إذا كان جاهلاً بالطب، أو بالفرع الذي أقدم على العمل الطبي فيه
  - ✓ إذا كان غير مأذون له من قبل الجهة الرسمية المختصة
  - ✓ إذا أقدم على العمل دون إذن المريض أو مَن يقوم مقامه
  - ✓ إذا غرر بالمريض
  - ✓ إذا ارتكب خطأ لا يقع فيه أمثاله ولا تقره أصول المهنة،
  - ✓ إذا وقع منه إهمال أو تقصير
  - ✓ إذا عندما افشي سر المريض بدون مقتضى معتبر
  - ✓ إذا امتنع عن أداء الواجب الطبي في الحالات الإسعافية .

هذا ويكون الطبيب مسئولا جزائياً في الحالات السابق ذكرها إذا توافرت شروط المسؤولية الجزائية فيما عدا حالة الخطأ فلا يُسأل جزائياً إلا إذا كان الخطأ جسيماً.

- **مثال على نتائج الخطأ الطبي**
  - ✓ مريضة ماتت بسبب نقص جهاز

خضعت مريضة لعملية استئصال مرارة وذلك بعد إقناعها بأن حالتها تستدعي الاستعجال في إجراء العملية، وأن المركز هو الوحيد في هذه المدينة القادر على إجراء ذلك. وأثناء إجراء العملية تبيّن أن المركز غير مؤهل لإجراء مثل هذا النوع من العمليات، ولم يتمكن الأطباء الموجودون في المركز من التعامل مع المضاعفات، فتم استدعاء طبيب من مشفى آخر، فوجئ فور وصوله بعدم تفقّر جهاز تدليك للقلب. وبعد أن ساءت أوضاع المريضة، تم نقلها إلى مشفى آخر، حيث توفيت فيه.

✓ **الإهمال الطبي .**

هو فشل في توفير الرعاية الطبية، سواء كان خلال فترة العلاج أو كانت نتائجه ظاهره بعد العلاج ، فهو يُسبب ضررا للمريض من قبل المُعالج أو الطاقم أو طبيب نفساني أو عمال التأهيل الطبي .

فإن الإهمال وعدم الدقة عند إنجاز العمل منبوذان بشكل عام، إلا أنهما في عالم الطب تعني التحريم وتتسبب في عدم استقصاء المعلومة الطبية الصحيحة والفحص المتأني للمريض والتخبط والعشوائية في العمل مع عدم الحرص في استخدام الوسائل الأنسب للتشخيص، وفي جملتها تؤدي دون شَك إلى اتخاذ القرارات الصحية الخاطئة وبالتالي العلاج الخاطئ، مما يؤدي إلى تزامن الإمراض دون الإشفاء. لا غرو في ذلك علي ضوء المتطلبات الجوهرية لمهنة التطبيب في التأني واستهلاك الوقت الكافي في التفكير والتمحيص قبل اتخاذ القرار. من المُسَلم به أن لأي قرار طبي إيجابيات وعوارض سالبة، عليه فإن حِكمة الطبيب في الموازنة بينهما عند الإقرار بموجهات تقليص العوارض السالبة الي أدنى قدرٍ من احتمالات تضرر المريض.

إن خطأ الإهمال والنسيان يعتبران من الكبائر والجنائيات والمآخذ غير المَشروعة التي يحاسب عليها القانون، ولا تعذير حيالها.

✓ **أسباب الإهمال الطبي :**

١- عدم وجود الوازع الديني

٢- عدم الشعور بالأمانة التي أكلت إليه

٣- عدم معرفة القدسية للنفس البشرية و أنها من روح الله

٤- موت الضمير الإنساني .

٥- عدم معرفة شرف المهنة التي يمارسها

ملاحظة : يمكنكم البحث والاطلاع أكثر عن ما يحتويه البحث من مواضيع وغيرها

أخيراً

ابناء بناتي أقول وفقكم الله لما فيه صلاح دينكم ودنياكم ومستقبلا زاهراً أتمناه لكم ولا تنسوني من صالح دعائكم و أنقل من ذمتي إلى ذممكم كل ما يحتويه هذه البحث المتواضع و أوصيكم بالتحلي بالرحمة والصبر والإخلاص لله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محبكم و معلمكم محمد السامعي

قال صلى الله عليه وسلم:

"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"

رواه ابن رجب